Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يعني إقفال باب « المعرفة » في وجهه إلى الأبد .

وتبتدىء المعركة . وإذا بالطلاب يتبعثر شملهم ، وتخفت أصواتهم ، ويهرب الأُنس من عيونهم ، وتتقنّع وجوههم بقناع من الهمّ والوجل . فلا الأكل مستطاب ، ولا الشراب مريء . ولا العبث مستحبّ ، ولا النوم ينقاد إلى الجفون . إذ أنّ كلّ طالب مُكره على تقديم حساب في بضعة أيّام عن كلّ ما درسه في خلال تسعة شهور . وهو إذ يتفقّد ذاكرته يجد أن الكثير ممّا درسه قد تبخّر منها ، أو أنّ بعضه قد اختلط ببعض إلى حدّ أنّه يتعذّر عليه ردّ الأمور إلى مصادرها . وإذن فلا مناص من المراجعة ، ولا بد من جَلد الذاكرة جلداً عنيفاً .

ويعود الطالب إلى الكتاب الذي سئم منظره وعشرته في خلال الشهور التسعة ، فيختلي به في ظلّ شجرة أو جدار ، أو في قبوٍ أو سرداب . ويصطحبه إلى غرفة الأكل والنوم ، ويمضي يقلّب صفحاته من جديد وهو يود لو يستطيع أن يطبع كلّ كلمة من كلماته على شغاف قلبه ، أو على جفون عينيه ، أو أن يحفره في ذاكرته حفراً . ولكن الذاكرة تتبالد وتحرن ، وتنفر من صفحات الكتاب إلى مشاهد بعيدة كلّ البعد عمّا في الكتاب . فينتهرها بشدّة ، ويمسك بعنانها ويجلدها بغير شفقة ، ويردّها المرّة تلو المرّة إلى الصفحة التي